

١٣. العقود الذهبية - الجزء الأول، من ٧٧٣ إلى ٠٩٣ ص - الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

من سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد - 00:00:00

كنا نتكلم في صفة الاستواء. وانتهى من الكلام عليها وعلى الاعتراضات عليها. وسيتلوها صفة مهمة صفة العلوم. ولكن قبل ان نشرع في الكلام في صفة في العلوم سنتكلم عن بعض المسائل المتعلقة بالاستواء. وهذا من فاته الدرس الماضي لا علاقة له يعني بما مضى. الفرع الثالث مسائل تتعلق - 00:00:18

بالاستواء على العرش وسنقتصر على ثلاث منها الاولى مسألة وقعات الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم على العرش قبل الدخول في هذه القضية لابد من التنبيه على ان كل حديث مرفوع روي في اقعام النبي صلى الله عليه وسلم على العرش - 00:00:38

هو موضوع وجدته من موضع؟ حكم عليه بالوضع ابن تيمية والذهبي وغيرهما. وروي عن ابن باسّم انا وفسر المقام المحمود بالاقعاد على العرش. هو اثر ضعيف جدا يعني لا يصح كذلك عن احد من الصحابة. بل قال عنه الذهبي اثر - 00:00:58
لا يصح يعني. فلم يصح عن الصحابة شيء في الاقعاد على العرش. واول من نقلت عنه هذه القضية مجاهد بن جبر اذا فسر المقام المحمود فقال يجلسه او يقعده على العرش. هل معنى ذلك ان مجاهدا ينفي تفسير جماهير السلف لمقام المحمود؟ ما هو ما هو - 00:01:18

المحمول عند الجمهور مقام الشفاعة العظمى. لا نقول هذا تفسيرها ببعض افراد العموم. يعني من من المقام المحمود الشفاعة ومن مقابل محمود اجلاسه على العرش. وهذا الاثر صحيح الى مجاهد. وقد توارد اي اتفق - 00:01:38
اخبرهم برقم الصفحة اول ياسين برقم الصفحة. وبدأت الماضي؟ خمسين وقد توارد عدد كبير من ائمة السلف على الاقرار بهذا التفسير. انت وارد يعني ايه تتابع؟ اتفق. طيب. والف الامام المرء - 00:01:58

احد اشهر تلاميذ الامام احمد هو الذي غسله عليهم رحمة الله جميعا. في هذه المسألة كتابا جمع فيه اقوال العلماء هؤلاء الذين يوافقون مجاهدا واستفتاهم في عصره وجمع قدرا كبيرا. وكذلك الدشت له كتاب اسمه اثبات الحد هو صرف الجلوس على العرش - 00:02:18

وهذا الكتاب لم يطبع. ولكن الامام الذهبي في كتاب العرش والعلو ذكر عددا من العلماء الذين استفتاهم المروزي. ووافقوا مجاهدا. وقال ابن القيم قال القاضي صنف المروذي كتابا في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه اقعاده على العرش. قال القاضي ابو يعلى يعني وقاية ابي داود - 00:02:38

واحمد بن اصرمة ويحيى ابن ابي طالب وابي بكر ابن حماد سمى ناسا كثيرين الى اخره يعني. سمى ناسا كثيرين جدا. قلت اي ابن طيب هو قول ابن جرير الطبري وامام هؤلاء كلهم؟ هذه الاسماء من قال بهذه - 00:02:58

نعم كل هؤلاء اسماء من قال بهذا القول. من قال بان المقام المقام المحمود هو مقعد النبي صلى الله عليه وسلم على العرش. قال وامام هؤلاء كلهم مجاهد امام التفسير وقول ابي الحسن الدار قطني. ذكر هذا ابن القيم في الدراع الفوائد كما ذكر. كان بعض ائمة -

للسلف شديدا على مليون كيلو الايقاعات. هذا اشكال. كما قال ذلك عبدالله ابن الامام احمد لا ينكر الوقائع الا جاهمية. يعني السلف
كانهم اتهموا من انكر الايقاعات بانه جهمي. نعم. فكيف ذلك؟ ذلك الانكار يعني ومخالف للنصوص الصريحة التي - 00:03:38
دي كسرت المقامة المحمودة بالشفاعة. وقول جماهير الصحابة وائمة التابعين. الاشكال عنه جوابا. الاول ان يقال ان هناك فرقا بين
تفسير المقام محمود ابن اقعد على العرش وبين الاقرار باصل اقعدي على العرش. سواء كان تفسيرا للمقام المحمود او لم يكن كذلك -

الذي جاء عن مجاهد هو تفسير المقام المحمود بالاقعد على العرش وهذا غير صحيح تفسيره يعني تفسير مجاهد. لان مخالف
للنصوص ولكن كثيرا مما قالت يا ائمة السلف التي جاءت في الاقعد على العرش لم تأتي في سياق تفسير المقام المحمود. وانما في
سياق اثبات فضيلة مطلقة مطلقة - 00:04:18

للنبي صلى الله عليه وسلم. ومن يريد ان يقول ماذا؟ نعم قد نقول ان المقام المحمود ليس هو الاجلاس على العرش. لكن الاجلاس
على العرش ثابت باتفاق السلف عليه ولا حاجة ثم يقال ثمة فرق هناك فرق بين قصر تفسير المقام المحمود على العرش وبين جعله
من معانيه - 00:04:38

هذا من مال ما بتفسد بالمثال. ومعنى ذلك ان هناك فرقا بين من يقول لا يراد بالمقام المحمود الا الاعاد على العرش. ومجاهد لم يقل
هذا. وبين من يقول مما يدخل في المقام المحمود الاقعد على العرش. وكثير من مقالات ائمة السلف في المعنى الثاني للاول. ان من
المقام المحمود الاجلاس على الارض - 00:04:58

لم يحصر تفسير المقام المحمود بالاجلاس على العرش. وهذا هو ظاهر صنيع ابن جرير الطبري في نوع بعد ان رجح تفسير المقام
المحمودي بانه الشفاعة وذكر انه هو الذي دلت عليه النصوص - 00:05:18
وانه الذي عليه الصحابة قال وان كان هذا هو الصحيح من القول في تأويل قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. لما ذكرنا
من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين. فان ما قاله مجاهد من ان الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم
على عرشه - 00:05:38

قول غير مدفوع صحته. يعني صحته لا تدفع لا من جهة خبر ولا نظر. من جهة الخبر ثبت هذا المجاهد واتفق السلف عليه طب ممكن
شخص يقول مجاهد قوله وتابعيه - 00:06:01

وقول التابعين فيما لا يعلم بالرأي ليس مقبول انما هو قول الصحابي الذي يقبل. الجواب القضية ليست في قول مجاهد. انما في ماذا
في توارد السلف وهذا شبه اجماع ان السلف اتفقوا على اثبات هذا الامر - 00:06:16

طيب اما من جهة النظر ان هذا امر لا يحله العقل من جهة النظر من ناحية العقل يعني. هذا امر لا يحيله العقل ان الله يفعل ما يشاء
سبحانه وتعالى. وذلك لانه - 00:06:31

ده خبر عن رسول الله ولا عن احد من الصحابة ولا التابعين باحالة ذلك. من جهة النظر من جهة العقد ليس عندنا نص المكتب والسنة
يرى ان هذا محال. مستحيل يعني - 00:06:41

في كلامه الطبري يدل على انه لا تعارض بين تفسير المقام المحمود بالشفاعة قضينا تفسيرنا بالاقعد على العرش لانه يمكن ان يشفع
النبي صلى الله عليه وسلم ويقعد على العرش. فيكون مجموع الامرين هو المقام المحدود - 00:06:53

فان قيل ان في ذلك مناقضة لمازا باهل السنة والجماعة في باب الصفات؟ لان باب الصفات توقيفي ومجاهد تابعي يعني. وانتم
اعتمدتم على قول مجاهد ومجاهد ابن جبر ليس حجة. قيل قضية وقعات النبي صلى الله عليه وسلم ليست من الصفات -

ليست من صفات الله وغاية ما في قضية الاقعد على العرش اثبات معينين. الاول معنى لصفة من صفات الله وهو الاقعد من افعاله
والاقعد والثاني اثبات فضيلة للنبي. في قيل لك ان ابن عبدالبر ذكر ان من الامور التي اخذت على مجاهد تفسيره للمقام المحمود وانه

مخالف - 00:07:26

بالاجماع حيث يقول في هذا الحديث اثبات الشفاعة حديث المقام المحمود يعني هو ركن من اركان اعتقاد اهل السنة وهم مجمعون على ان المقام المحمود في قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هو شفاعته صلى الله عليه وسلم في المذنبين من امته

- 00:07:46

ولا اعلم في هذا مخالفا الا شيئا رويته او رويته عن مجاهد ذكرته في التمهيد. وقد روي عنه اي عن مجاهد يعني خلافه على ما عليه الجماعة. فصار اجماعا يعني كان ابن عبد البر يقول الجماعة اجمعت على رد قول مجادل وهذا ليس بصحيح. قيل كلام ابن عبد البر غير صحيح فقد توارد ائمة السلف كما نقل ابن القيم في - 00:08:06

ماما على قبول اثري اي اثر مجاهد وحكم كثير منهم على من انكره بانه الجهمي كما رأيت في كلام عبد الهادي ابن الامام احمد فالحجة ليست في كونه خولة لمجاهد وانما في قبول عدد كبير من ائمة السلف لهم - 00:08:29

المسألة الثانية. خلاص انتهينا من قضية الاجلاس هذه. مسألة اخرى هي مسألة متفرقة ثلاث مسائل متفرقة. الموقف من قضية مماسة الله للعرش. هل الله يمس العرش ام لا؟ هل نقول هذا ام لا؟ المربي المماسه الملامسة والملاصقة وثبوت هذا المعنى في حق الله تعالى لبعض - 00:08:43

مخلوقات ثابت فان الله خلق ادم بيديه وكونه خلق بيديه يقتضي ماذا؟ ممزق. ومسح على ظهره بيديه عندما اخرج بحديث الميثاق وكتبت التوراة بيده وكتب الكتاب الذي عنده فوق العرش بيده. ان الله كتب كتابا لما خلق الخلق ان رحمته صدقت - 00:09:03 غصبي. ولذلك يقول ابن تيمية لا جرم لا شك جاءت الاحاديث بثبوت المماسه كما دل على ذلك القرآن وقاله ائمة السلف وهو نظير الرؤية ومتعلق بمسألة العرش وخلق ادم ونحو ذلك من الصفات. قوله - 00:09:23

ونظير الرؤية يعني مثل ما تكلموا عن رؤية الله في الآخرة تكلموا عن الممازة وخلق ادم بيد الله عز وجل وكتابة الطواري وغير ذلك. فاصل ام ماسة لبعض المخلوقات ثابت في حق الله عز وجل. وقد عبر عدد من ايامات السلف بلفظ المماسه والمسح واللمس في صفة اليبدين - 00:09:43

متعلق بمسألة عاش الناس. لماذا؟ متعلق بمسألة العرش لان الله كتب كتابا ان رحمتي سبقت غضبي وهو عنده على العرش ماذا؟ اثبات العرش. نعم؟ اثبات العرش. وصح عن ابن عمر اثرا موقوف ان الله - 00:10:03

غرس الجنة بيده وكتب التوراة بيده وخلق ادم بيده. وازاف بعضهم في هذا الاثر العرش ايضا. لو خلق العرش بيده نعم لكن يبقى البحث القاعدة الان ان لازم الحق حق ان لازم الحق ماذا؟ حق فكون الله خلق ادم بيده وان كان - 00:10:23 ان لم يرد لفظ المس صريحا لكنه لو ورد لفظ المسح. مسح ظهر ادم بايده حتى ان لم يجد لفظ المس والمس فالخلق باليد يقتضي ماذا؟ المباشرة. ومباشرة الشيء تقتضي مسه. فاذا يجوز اثبات صفة المس لله عز - 00:10:43

لان لازم الحق حق. نعم. لكن يبقى البحث هل استواء الله عز وجل على العرش بمماسه ام لا؟ هذه القضية اختلف العلماء فيها ثلاثة اقوال. الاول منهم من يثبتها ويقول ان استواء الله على العرش بممس. من من ينفيها القول الثاني ويقول ان - 00:11:03

الله على العرش بغير ممسل. والقول الثالث من يتوقف في المسألة فيقول لا اثبت ولا انفيها. والصحيح هو القول الثالث فلا يثبت المماسه ولا ننفيها لكن ما الاصل الذي يقوم عليه ترجيح هذا القول؟ لماذا يعني؟ قلنا بترجيح هذا القول. هل لان لفظ مماثل لفظ مجمل؟ فلا بد فيه من التفصيل ام لانه - 00:11:23

طلبنا المائة لم يرد في النصوص اثباته ولا نفيه. ما الجواب؟ الاول ام الثاني؟ الثاني. الثاني. لفظ الممثل ليس لفظا مجملا. ليه؟ ومناقصا انما لم يرد في النصوص اثباته ولا نفيه. نفيه فهذا يكون في دخول في الكيفية. عندما تقول الله يستوي على العرش بنمسة كأنك دخلت في - 00:11:43

الكيفية التي لم يطلعك الله عز وجل عليه. فيكون هذا من ان تقف ما ليس لك به علم. ذكر بعض المعاصرين ان الواجب التوقف في لفظ المماسه لانه لفظ مجمل. وهذا غير دقيق. والاضبط ان يقال لا تثبت المماسه ولا ننفيها لانها لم ترد في النصوص. وليس لانها -

مجمل لان وردت في خلق ادم مثلاً. وقد نبه ابن تيمية على المسلك المنهجي في التعامل مع هذه القضية. حاصله ان قضية المماساة في من الفروع الفروع يعني فروع صفة الاستواء. التي ينبغي الا تشغلنا عن تحقيق القول في الاصل القطعي. وهو - 00:12:23
اصلي بقى ده ان الله مستوي عال على عرشه. فقال كونه فوق العرش ثبت بالشرع المتواتر واجماع سلف الامة مع دلالة العقل ضرورة ونظرا انه خارج العالم. لانه سيأتي معنى الكلام على هذا الدليل عند اهل السنة دليل ان الله خارج العالم. يمكن ان يكون داخل العالم فاذا كان خارج العالم لابد ان - 00:12:43

لان العلو والجمال انه خارج العالم. فلا يخلو مع ذلك اما ان ان يلزم ان يكون مماسا او مباينا او لا يلزم وبيننا اي منفصلا. فان لزم احدهما كان ذلك لازما للحق. ولزام الحق حق. وليس في مماسته للعرش ونحوه محظوظ - 00:13:03
كما في ممسته لكل مخلوق من النجاسات والشياطين وغير ذلك. نقول هناك محظوظ في مماسة الله للشياطين للنجاة يا ساتر لكن ليس هناك محبوب في ممزة العرش لان العرش من اشرف المخلوقات. فان تنزيهه عن ذلك اي عن مماسة النجاسات والشياطين. انما اثبتناه - 00:13:23

لوجوب بعد هذه الاشياء عنه النجاسات والشياطين. ولكونها ملعونة مطرودة لم تثبته لاستحالة عليه يعني لاستحالة المماثلة لهذه الاشياء عليه. وتلك الادلة منتفية تلك الادلة منتفية في للعرش ونحوه. اي ادلة ادلة التنزيل. ادلة التنزيه العقلية ان الله ينزه ان يمس القبايح. ادلة التنزيل العقلية منتفية عن الله فيما - 00:13:43

في ممارسة العرش لان ممارسة العرش لا يحيلها العقل لان العرش من اشرف المخلوقات. كما روي في مس ادم. نعم وغيره وهذا جواب جمهور اهل الحديث. وكثير من اهل الكلام. وان لم يلزم من كونه فوق العرش ان يكون مماسا او مباينا - 00:14:13
فقد انتفى اندفع السؤال يعني لا يلزم نكتفي ان نقول انه فوق العرش. لا يلزم من هذا ان يكون ممسل او غير مماثل. نسكت عن هذا. لكن من كونه خلق الم بيدى ان يكون ممسل. طيب فهذا الجواب هنا قاطع كما مثلنا في المرة الماضية. عندما قلنا من - 00:14:33
نوفات الاستواء انهم قالوا لو كان الله فوق العرش لكان محمولا. فقلنا السحاب فوق الارض والارض لا تحمله. نعم فالله عز وجل فوق العرش ما بعرفش ليه احمله ولا يلزم ان يكون ممثلا مباينا. نسكت عن هذا لانه لم يرد فيه دليل. نعم فهذا الجواب هنا قاطع من غير حاجة الى تغيير القول الصحيح في هذا المقام - 00:14:53

هو اننا ماذا؟ نقول ان الله مستو على العرش ولا نقول ممات او غير مماثل. على القول انه ممات للعرش لا لا يلزم. هذا يلزم في حق المخلوق. سيكون هذا التشبيه. ان قلت ان المس يلزم منه الاعتماد ان يكون العرش حاملة. وان يكون الله - 00:15:13
محمولا فانتشر بعت الخالق بالمخلوق. يقول الله قادر ان يمس العرش ويكون غير محتاج اليه سبحانه وتعالى لانه لا يحتاج الى اي شيء سبحانه وتعالى. فعندما قطعي ان الله يفتقر اليه كل شيء. وهو لا يفتقر الى شيء. فقولك الممات سيلزم منها ان يكون معتمدا فده تشبيه. طيب - 00:15:33

الممارسة تطلق في كلام السلفي باطلاقين. الاول ممسل كل المخلوقات. والثاني مائة بعض المخلوقات. فاذا اطلقت في كلام السلف في ممارسة كل المخلوقات. فالعادة انها تطلق على جهة النفي. ان الله ليس ليس مماثل لكل المخلوقات. فيقولون الله ليس مماسا للمخلوقات - 00:15:53

ويقصدون بذلك انه مباين منفصل للمخلوقات وليس مماثل له او مساويا له داخلا فيها. يردون على الحلوية. وقد نبه على ذلك في عدد من المواطن فلا بد ان نفرق بين الممارسة العامة والمماساة الخاصة لبعض المخلوقات. فالسلف ينكرون ماذا؟ العام. ويثبتون الخاصة - 00:16:13

المسألة الثالثة مسألة اخرى. فان الان من مسألة ماذا؟ مسألتين. المسألة الاولى مسألة ماذا؟ مسألة اقعد النبي على العرش المسألة الثالثة الموقف من اثبات الحد لله تعالى. كلمة الحد كلمة مجملة كما سيتضح لنا. ماذا تقصد بالحد؟ هل تقصد - 00:16:33
بها الكيفية ان تقصد بالحد الذات التي لها وجود. نعم. ان قصدت بالحد الكيفية فنقول الله عز وجل مستو على عرشه بلا حد. يعني بلا

كيفية نعلمها. لا كيفية لكن لا نعلمها. اما ان قصدت بالحد اللهم استو على عرشك بحد كما ثبت عن بعض السلف كما سنرى -

[00:16:53](#)

يعني له ذات وانه بال من خلقه. لان البائع من خلقه لابد ان يكون له حد لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى. فهذا المعنى الصحيح. هذه

قضية الحج اثباتا ونفيا. عادة ما تذكر مع صفة الاستواء. وقضية الحد تنوعت مواقف ائمة السلف فيها - [00:17:13](#)

فبعض ائمة السلف استعمل لفظ الحد كما قال ابن المبارك الرب تبارك وتعالى على السماء السابعة على العرش قيل له بحد؟ قال نعم

هو العرش بحد. يعني كيفية يعلمها هو. كيفية يعلمها هو. والصحيح انه لا خلاف بين ائمة السلف في قضية الحج. وانما تنوعت

اطلاقاتهم. بتنوع الاعتبارات التي راعوها في - [00:17:33](#)

اطلاقا. فكل واحد قصد معنى للحد. فان الحد قد يراد به حقيقة الشيء الذي هو عليها. وقد يراد به العلم بتلك الحقيقة. فمن اثبت الحد

اراد الاول ومن نفاه اراد الثاني - [00:17:53](#)

الاول هو ماذا؟ حقيقة الشيء التي هو عليها كيفية التي هو عليها. وقد يربي العلم بتلك الحقيقة فتقول لا نعم حقيقة الحد الفتاني

في الحد. فمن اثبت حد لله تعالى من ائمة السلف فانما اراد ان لله تعالى حقيقة مبينة اي منفصلة للمخلوقات ومن نفى الحد قصد

العلم بحقيقة صفات الله - [00:18:06](#)

والله له حقيقة وكيفية ولكن لا يمكن للبشر ان يحدوها. اي لا يمكن ان يعلموا بها. قال تعالى ولا يحيطون به علما لا في الدنيا ولا في

الآخرة في الآخر انت ترى الله والرؤيا لا يلزم منها الا يحافظ - [00:18:26](#)

الرؤية لا يلزم منها الاحاطة. ويدل على هذا عبارات الائمة السلف المفصلة في هذه القضية ومن ذلك قول الامام احمد فقد روي عنه

نفى الحد واثباته وهذا ليس تناقضا لانه نفعها بالاعتبار الاول واثبته او - [00:18:40](#)

بالاعتبار الاول ونفاه بالاعتبار الثاني. نحن نؤمن ان الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده

احد. قوله هي صفة يبلغها واصف يعني ولا صفة يعلم كيفيتها. واصف ولا يبلغها عاقل. اي ان الله تعالى ليس له حد يعلمه احد. وهذا

التركيب ليس فيه انكار للحد - [00:18:56](#)

وانما غاية ما فيه انكار العلم بالحد ويقول ابن الماجسون وامام من ائمة السلف متقدمين وكيف يكون لصفة شيء منه حد او منتها

يعرفه عارف او يحد قدره واصف كيف اكون بصفة شيء منه حد. فصل الكلام بنفي الحد بباقي الكلاب. او منتهى يعرفه عاد. ويقصد

بحد ماذا؟ الحد كيفية التي - [00:19:16](#)

والعارف او يصفها الواصف. ومعنى كلامي ان الله عز وجل لا يمكن لاحد ان يحد صفاته. او يعلم كيفيات بكيفيتها. وهذا التركيب ليس

فيه نفى للحد وانما فيه نفى للعلم بكيفية الحج. وبحقيقة صفات الله عز وجل - [00:19:43](#)

قال الدارمي في ردي على المريس الله له حد. الان اثبت الحد كابن المبارك لا يعلمه احد غيره ولا يجوز لاحد ان يتوهم لحد غاية في

نفسه صفة وقدر. فالدارمي يقر بان الله له حد ولكن لا يعلمه احد - [00:19:59](#)

يلخص ابن ابي العز هذا المعنى محاوية شرح الطحاوية يقول من المعلوم ان الحد يقال على ما ينفصل به الشيء. ويتميز به عن غيره.

يعني يقال على حقيقة الشيء والله تعالى غير حال في خلقه. ليس داخلا في خلقه ولا قائم بهم. ليس محتاجا اليهم. بل هو القيوم -

[00:20:20](#)

القائم بنفسه المقيم لما سواه. فالحج بهذا المعنى لا يجوز ان يكون فيه منازعة في نفس الامر اصلا فانه وليس وراء نفى الا لفي وجود

الرب. يعني الذي ينفي الحد بمعنى الحقيقة هو نفى وجود الله. اما - [00:20:44](#)

بمعنى العلم بالكيفية والقول وهو ان يحده العباد فهذا منتفي. بلا منازعة بين ائمة السلف. واضح الكلام؟ ان الحد بمعنى الكيفية العلم

به بنفسه. اما لحد ما الحقيقة ثبتته؟ لفظ الحج مع الاستواء فقط - [00:21:04](#)

لان هذا الذي اول ما تكلم من ذكر هذا اللفظ ابن المبارك. فهمت؟ لكن ليس لازما ان يذكر الاستواء. يعني يصح ان تقول الله الاحد. ولا

تذكر الاستواء له الكيفية. طيب انكر الخطابي الحد وانكر على من اثبت الحد - [00:21:24](#)

حيث يقول ان قوما منهم زعموا ان لله حدا. قلنا خطابي مطلب. كان يقول بالتأويل ثم رجع وكان اعلى محتج به في ذلك حكاية عن علي ابن المبارك انه استوى على العرش بحد فاجعلوه اصلا في هذا الباب وزادوا الحد في صفاته - [00:21:44](#)

تعالى على ذلك. وسبيل هؤلاء القوم عافانا الله واياهم. هو ده كلام خطاب ينكر على من اثبت الحد. ان يعلموا ان صفات الله تعالى لا تؤخذ الا من كتابه او من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دون قول احد من الناس كائنا من كان. على الدرجة او سفلت. تقدم زمانه او تأخر - [00:22:04](#)

لا تدرك عن طريق القياس والاجتهاد. فيكون لقائي لمقال ولناظر مجال. يعني هو يقول ليس الصفات مما تعرف بالعقل. فليس لقائل فيها مقال او لناظر فيها مجال على ان هذه الحكاية تعني ابن المبارك قد رويت لنا انه قيل له انعرف الله بحد؟ قال نعم بحد بالجيم دون - [00:22:24](#)

بجدة. عناية الله بجدة. وزعم بعضهم ان يقال ان له حدا لا في الحدود. ما معنى بحد؟ يقيننا يعني؟ يعني بحد يعني الجدول معناه ماذا؟ عكس الهزل او باليقين. نعم عكس اللعب. وهذا بعيد يعني. وزعم بعضهم ان يقال ان - [00:22:44](#)

له حدا لكم الحدود. كما نقول يدا لك الايدي. فيقال له انما احوجنا ان نقول يد لك الايدي. لان اليد قد جاء ذكرها في القرآن والسنة. فيلزم قبولها ولن يجوز ردها. فاين ذكر الحد في الكتاب او في السنة حتى نقول حد لا كالحدود كما نقول يد لك الايدي؟ ارأيت - [00:23:04](#)

قال قائل رأس لك رؤوس قياسا على قولنا يد لك الايدي. هل تكون الحجة عليه الا نظير ما ذكرناه في الحد؟ يعني كما يقول لنا لا يجوز ان لك الالسنه. ورأس لك الرؤوس وانف لك الوف لاجو لان هذه الصفات لم تثبت للسان والانف والرأس. كذلك لا تسبب الحد لانها لم تثبت - [00:23:24](#)

الكلام ليس من صحيح لماذا؟ لان الحد نحن قصدنا به مدى الكيفية وكل موجود له كيفية. وكلام الخطابى غير صحيح هو بيان ما فيه الامور. الاول انه جعل الحد صفة لله. والسلف لا يقولون الحد صفة من صفات الله. وانما يعبرون به عن صفة من صفات الله مثل قولهم بائن من خلقه - [00:23:44](#)

هل نقول من صفات الله البيئونة؟ هم شرحوا صفة الوجود ان الله لا وجود ولكن وجود وباء منفصل من خلقهم. ومثل قول مستوي العصر بذاته زاد كلمة ماذا؟ ذاتي ومثل قولهم صفات الله حقيقة لا مجاز. لانه كلمة حقيقة لا مجاز. فهذا الترتيب - [00:24:04](#)

غيري موجود في الكتاب والسنة. يعني كلمة بذاتي وكلمة حقيقة لا مجاز. ولكنه ليس فيه اضافة صفة جديدة لله يعني. انما هو بيان لطبيعة اثبات من الصفة ردوا على من؟ على اهل البدع. كما قال القرآن كلام الله غير مخلوق. الغير مخلوق في الكتاب والسنة؟ القرآن كلام الله من جميع جهاته. القرآن كلام الله قديم من نوع حادث - [00:24:24](#)

كل هذه العبارات زيادة. ذكرها السلف لبان حقيقة الصفة عند اهل السنة يردوا على من؟ عن اهل البدع الذين اتوا بخلاف اهل السنة. فان باتوا من لا يقصدون به اضافة صفة صفة الى الله الى الله تسمى الحد. وانما يقصدون ان يعبروا عن طبيعة اثباتهم لصفات الله - [00:24:44](#)

انهم يثبتون اثباتا حقيقيا ليس اثباتا مجازيا مثلا كاهل البدع او اثباتا لا معنى له كالمفوضة. ولا تقتضي ان الله تعالى مباين لخلقه ليس داخلا في خلقه او مساويا له انما هو فوقه سبحانه وتعالى. الامر الثاني ان الخطابى اوهم ان الذين قالوا بالحد انما كانوا يعتمدون على كلام ابن المبارك - [00:25:04](#)

فقط وهذا غير صحيح. بل عدد من ائمة السلف قرروا ذلك ولم يكن معتمدهم ابن المبارك. بل كانوا ينطلقون من طبيعة اثبات بالصفات الالهية كما ذكرنا احمد المبارك فقط. نعم لان طبيعة الصفات يقتضي ان يكون لها ماذا؟ ان يكون لها كيفية حتى - [00:25:24](#)

اوهم ان الذين اثبتوا الحد انما اعتمدوا على القياس. يعني قاسوا مثلا الحد على اليد. قالوا كما نقول له يد لك الايدي فنقول له حد لك الحدود وفي الحقيقة لم يعتمدوا على القياس وانما اعتمدوا على طبيعة اثباتهم للصفات. ان الصفات لابد ان يكون لها كيفية. فقول بحد لا يختلف في طبيعته عن قولهم - [00:25:44](#)

الصفات لله حقيقة لا مجازا. فالحقيقة هي الحد. وعن قول ان الله مستو على العرش دائن من خلقه. واضح هذا الكلام؟ طيب. اخي في هذا البحث بحث الاستواء على العرش ذكر امرا قال مقارنة بين مسالك اي بين طرق اهل السنة ومسلك المؤولة - [00:26:04](#) لبحث صفة الاستواء. ائمة السلف حين يبحثون صفة الاستواء يؤلفون فيها ويتحدثون عنها. يجمعون عشرات النصوص الكتاب والسنة ومئات الآثار عن ائمة السلف التي يقررون فيها صفة الاستواء. ويستغرقون في ذلك صفحات كثيرة كما صنع الذهبي في كتابه العلو والعرش - [00:26:24](#)

اما اتباع مذهب التلفيق ومذهب التعطيل فهم لا يفعلون ذلك فانك حين تقرأ في ابحاثهم عن صفة الاستواء لا تكاد تقف على اثر هذه الحقيقة هذه الفائدة في كل الصفات ليس في صفة الاستواء فقط. ان اهل البدع لا لا ينظرون ابدا في كلام السلف بل يذكرون كلاما عقليا - [00:26:44](#)

يوهم النبي القارئ ان السلف ليس لهم كلام في المسألة. نعم. لا تكاد تقف على اثر من ائمة السلف. ومع ذلك يدعون انهم متبعون وموافقون لائمة السلف في حين اعترض ابنه جهل على العقيدة الحموية لشيخ الاسلام. طفق يناقش ابن تيمية وكأنه لم يذكر - [00:27:04](#)

اي نص عينات السلف يعني يرد على بنت الله انه في الحموية معظمها مقولات عن السلف. كأن هذا القول الذي قال ابن تيمية في اثبات الصفات قول ابتدعه من عند نفسه - [00:27:24](#) وكأن هذا القول الذي اتى به ابن تيمية فقط. مع ان ابن تيمية نقل اكثر من اربعين نصا صدق كل هذه النصوص وكان لا يرد على ابن تيمية. وفي الحقيقة يرد على السلف. ولكن لا يجرؤ ان يذكر السلف. هذا من فعل المنافقين يعني - [00:27:34](#) وحين اخذ يعلق على بعض النصوص التي نقلها لم يقدم جوابا على وجه الشاهد الذي ذكره ابن تيمية. وانما اخذ يشرحها شرحا عاما ولم يعلق على وجه الاستشهاد الذي اعتمد عليه ابن تيمية - [00:27:48](#)

واضح هادي المسألة مسلك يعني مسلك عجيب لاهل البدع. وفي المقابل حين اراد ابن جهل ان يذكر مستنده طيب ما دليكَ على تأويل الصفات؟ من اقوال العلماء الذين يوافقونه في اعتقاده في نفي صفة الاستواء وصفة العلو. ذهب الى متأخرين. لم يتكلم عن كلام السلف - [00:28:02](#)

المتأخرين من ائمة الصوفية الذين يوافقونه. ومن اصحاب وحدة الوجود واخذ ينقل اقوالهم ولم ينقل عن احد من المتقدمين من ائمة السلف. هذا نموذج واحد لضلال الاشاعة في هذا الباب. هذه المقارنة المنهجية تثبت من هو الصادق في اتباع السلف ومن هو المدعي - [00:28:19](#)

فالصدق المنهجي يوجب على من يدعي انه متبع لائمة السلف في صفة الاستواء. وغيرها من الصفات يوجب عليه ماذا؟ امرين اثنين. الاول ان ينقل من كلام السلف ما يدل على مذهبه الذي يدعي ولن يجد - [00:28:39](#)

الثاني ان يقدم جوابا عن اعتراضات المعترضين وادعاءات المدعين ولكن المدعين اتباع مذهب السلف لمذهب المدفقة لم يقدموا شيئا من ذلك. ثم تراهم يكررون في كتبهم ودروسهم انهم هم الذين يتبعون ما كان عليه السلف - [00:28:53](#) ناخذ شيئا من صفة العلو وهي صفة مهمة قال الصفة السادسة والعشرون صفة العلوم. وقد ذكر المؤلف فيها خمس آيات يا عيسى اني متوفيك ورافعك. بل رفعه الله اليك. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال فرعون يا هامان بني صرح - [00:29:09](#) اسباب اسباب السماوات الطابع. الى اله موسى واني لاظن كاذبا. امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت. اما منكم من في السماء ان يرسل ذكر المؤلف عنه ذكر المؤلف عنها في قسم السنة عن صفة العلو يعني من الواسطية. اربعة احاديث. نحن قلنا ان طريقة الشيخ سلطان في الشرح انه - [00:29:28](#)

جمع ما تفرق في ادلة الصفة في مكان واحد ان شيخ الاسلام في المتن ذكر ادلة السنة ادلة الكتاب منفصل عن ادلة السنة. هو جمع الادلة في باب واحد في في في الصفة الواحدة - [00:29:51](#) حيث يقول وقوله صلى الله عليه وسلم في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء هذا نص تقديس اسمك امرك تقديس اسمك امرك

في السماء الى ان قال الا تأمنوني وانا امن من في السماء والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. وقول النبي صلى الله عليه وسلم للجريء اين الله؟ قالت - [00:30:04](#)

السماء قال اعتقها فانها مؤمنة مجموع ما ذكر المؤلف من النصوص المتعلقة بصفة العلوم تسعة خمس ايات واربعة احاديث صفة العلو من الصفات الكبار بل هي من امهات الصفات عليها مدار الكثير من الجدل العقدي الموجود بين طوائف الامة في باب الاسماء والصفات - [00:30:24](#)

واصل واساس لعدد من الصفات كصفة الاستواء لانها لا يمكن العلو يمكن الاستواء. الاستواء هو علو على العرش علو مخصوص صفة النزول ان النزول يقتضي ان الله في العلو. صفة المعية. لماذا؟ لان المعية تقتضي ماذا؟ ان الله عز وجل مع عباده بعلمه. صفة - [00:30:45](#)

لان الله لا يرى الا اذا كان في جهة العلو. فكل هذه الصفات اصل البحث فيها صفة العلوم. والمؤلف في الحقيقة لم يرتب هذه الصفات بطريقة جيدة. شيخ الاسلام يعني لم يرتبها بطريقة جيدة فكان الاولى ان يذكر اولاً صفة العلو. باعتباره معنى عاماً ثم يذكر ثانياً صفة - [00:31:03](#)

وباعتبارها عدواً خاصاً لان لست وعدواً خاصاً على مخلوق خاص. ثم ينقل صفة النزول ثم يذكر صفة المعية ثم يذكر قضية رؤية الله الدنيا مترتبة بعضها على بعض. وعذر المؤلف في عدم الترتيب ما هو؟ انه لم يقصد الى تأليف متن علمي من وكتب هذه العقيدة بعد - [00:31:23](#)

كما تعلمون هي ليست متن حتى في مقدمة كتاب الشخص للطبقة لان العقيدة الوصية ليست متناً يشرح فيموتون لو تذكرونها في صفة العلو وصفة الاستواء. تفترق صفة العلو عن صفة الاستواء بعدد من الفروق تتحصل في ثلاثة. ملخصها في - [00:31:43](#) يعني الاول ان العلو صفة خبرية عقلية. معنى خبرية طالع من جهة الخبر. عقلية ان العقل يثبتها. والاستواء صفة خبرية محضرة خالصة يعني العقل لا يستطيع ان يعرف ان الله استوى على مخلوق اسمه العرش. لكن العقل يستطيع ان يقول ان الله في العلو لان العلو كمال. اي ان - [00:32:03](#)

العلو صفة تثبت بالعقل والخبر وصفة الاستواء صفة خبرية محضة لا مدخل للعقل في اثباتها. الفرق الثاني ان العلو صفة ذاتية ملازمة الله والاستواء صفة اختيارية فعلية. لانها حدثت بعد بعد ماذا؟ بعد ان لم تكن بعد خلق العرش - [00:32:23](#) تجددت بعد خلق العرش. العلو معنى عام يشمل كل المخلوقات والاستواء معنى خاص متعلق بمخلوق معين وهو العرش. فعلو الله على العرش علو عن المخلوق خاص. اما العلو الذاتي هو علو على كل المخلوقات. مذهب اهل السنة في صفة العلو. اولاً مذهب اهل السنة ثم مذهب اهل البدع ثم اعتراضات اهل البدع - [00:32:43](#)

على ادلة اهل السنة. والجواب عن هذه الاعتراضات. وهذا ينبغي ان يحفظ جيداً يعني. مذهب اهل السنة في صفة العلو. لانه لخص فيه كلام شيخ الاسلام في المسألة. يعتقد اهل - [00:33:03](#)

السنة والجماعة ان الله تعالى متصف بالعلو الذاتي على كل المخلوقات. فالله تعالى بذاته فوق كل المخلوقات عليها يدرك الانسان ذلك بعقله وفطرته. علو الله على كل المخلوقات يدركهم بماذا بعقله وفطرته - [00:33:13](#)

في عقد نعم بعقله بعقلي ان كما سنقول في دلالة العقل والفطرة والنقل ان العقل يقول ان السفل نقص والعلو كمان ومقالات ائمة السلف التي عبروا فيها عن هذا المعنى كثيرة جداً جمعها الذهبي في كتابي العلو والعرش - [00:33:33](#)

وجماعة ابن قدامة في كتاب اثبات العلو وابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية وكذلك جمعها عدد من المعاصرين وقال في الحاشية ان افضل كتاب في هذا اثبات العلو لله على خلقه - [00:33:53](#)

لصاحبه اسامة القصاص. وسبب كثرة اقوال ائمة السلف في صفة العلو. ان هذه الصفة من الصفات التي انكرها الجهمية ظهرت والسلف متضافرون. كثيرون. فاضطروا الى كثرة الحديث عن صفة العلو. وقد نقل عدد من العلماء اجماع ائمة - [00:34:03](#)

السلفي على هذا المعنى. منهم ابن بطة والدارمي وابن عبد البر وابن قدامة وغيرهم كثير يقول ابن قدامة اجمع على ذلك يعني على

اثبات صفة العلو. جميع العلماء من الصحابة الاتقياء - 00:34:23

والائمة الفقهاء وتوترت الاخبار بذلك على وجه حصل به اليقين. فتتعجب كيف الاشعار المتأخرون ينكرونه؟ حتى متقدموا الاشاعرة كما سيتضح. كأن الاشعار الباقي الباني ينبتونه متأخرا اشعارنا بدءا من الجويني الذي قال عنه شيخ الاسلام النووي الذي افسد مذهب الاشاعرة هم الذين انكروها وتتبعوا على ذلك - 00:34:42

والمقولات التي تقرر هذا المعنى كثيرة. اقسام العلوم. ينقسم العلو الى ثلاثة اقسام. علو الذات معناه ان الله بذاته فوق كل المخلوقات. والذي ان هذا الذي يخالف فيه الجهمية والاشاعرة. علو القهر ومعناه ان الله بعظمته قهر كل المخلوقات وقدر عليها - 00:35:02

كتدبيرها. علو القدر او المنزلة ومعناه ان الله قد ان قدر الله ومكانته وعلو صفاته اعلى من كل المخلوقات. واضح ثلاثة هذا القهر كانه اجبر يعني؟ لا لا. ما معنى اجبر؟ ان قصدت اجبرهم على ارادته الكونية فهذا - 00:35:22

صحيح. اما ان قصدت انه اجبرهم على ارادته الشرعية فهذا ليس بصحيح. فهمت؟ من العلماء من يقسم العلو الى قسمين يقول علو ذات وعلو صفات. ويدرج علو القهر وعلو القدر في علو الصفات. يعني علو الصفات ينقسم الى قسمين علو ماذا؟ قهر وعلو قطر - 00:35:42

محل الجدل والاختلاف بين طوائف الامة وفي علو الذات وليس في علوم الصفات فعموم الامة مقرون بان الله تعالى عال على مخلوقات في صفاته وقدري وقهري وانما مختلفون في علو الذات. تنبيه اثبات علو الذات لله عز وجل ليس خاصا بائمة السلف. انما صرح - 00:36:02

المتقدمون من ائمة مذهب الملققة كابن كلاب. ابن كلاب هذا قبل الاشعري. شيخات. نعم والاشعري والباقلاني. نص الباقي له قولان. نصوا على اثبات هذه الصفة. وليس خاصا بائمة السلف. فده في اكبر حجة على اشاعرة المتأخرين - 00:36:22

قلة علو الذات يدل على صفة علو الذات ادلة كثيرة بل تعد هذه الصفة من اكثر الصفات التي كثرت فيها الدالة. وتضافرت اتفقت وتعدلت مسالكها ومراتبها ونحن سنقسم الدالة الى ثلاثة انواع. نقلية وعقلية وفطرية. اما ما يتعلق بالنقلية فقد ذكر بعض العلماء - 00:36:42

الشافعية ان الدالة النقلية الدالة على علو الله تبلغ ازيد من الف دليل قال ابن القيم لو شئت لذكرته على هذه الصفة الف دليل. وذكر ان هذه الدالة ترجع في مجموعه الى واحد وعشرين نوعا. كل نوع تدخل تحته عدد من الايات والاحاديث - 00:37:05

ماذا يقصد بالنوم؟ النوع مثلا الدالة التي تتكلم عن النزول. كل شيء كل شيء فيه نزول؟ ها نزل الكتاب على عبده. ينزل هنا الى سماء الدنيا كل كل ما نص فيه لفظ النزول يدل على ما لا؟ على العلوم. لان النزول لا يكون الا من علو الا صفر. ادلة العروج. ادلة السؤال على الله باينة. اين - 00:37:24

يلا نعم ادلة صعود الاعمال اليه. اليه يرفع الكلم الطيب ولا يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ويرفعه. ادلة العروج تعرج الملائكة والروح اليه وهكذا. لابد من قال وذكر ان هذه الدالة ترجع في مجموع الى واحد وعشرين نوعا وكل نوع تدخل تحته عدد من الايات والاحاديث. لابد من جمع - 00:37:44

تلك الانواع وتحرير النظر فيها. ولابد ايضا من جمع اعتراضات وتأويلات المؤولة لها. والجواب عنها. ولا اعرف كتابا فعل ذلك بالاستقصاء يعني. هناك قلت لك لن تستقصي. وفي هذا الموطن من الشرح لا نستطيع ان نعرض كل تلك المواطن - 00:38:04

كل تلك الدالة لانها كثيرة وتتطلب جهدا ووقتا كبيرا لكن سنعرض بعض الامثلة منها عندكم هذا التنبيه في الحشيش؟ نعم. في تنبيه ان ذكرت فيه فائدة. قال ليس صحيحا من جهة التأصيل العقدي. يعني اذا اردت ان تبني عقيدة صحيحة على اصول صحيحة - 00:38:23

ان تطرح الدالة ان تفقد الطالب بها الدالة. ادلة العلوم. هذا يصلح للعوام. ان تثقل ادلة العلوم فقط. ان تطرح الدالة. ولا ينبه الطالب الى ان هناك اعتراضات تعرض عليه لابد ان تذكر اعتراضات اهل البدع على هذه الدالة. كيف اجابوا عنه - 00:38:41

حتى تجيب عن هذه الاعتراضات. وهذا الذي سيفعل شيئا منه هنا. نعم فيصور له لطالب العلم يعني بان الامر مستقر لا خلاف فيه.

وكأنه ليس هناك للمخالفين اعتراضات. المخالفين هنا يعني وانما يعلمون هذه الدالة وعندهم شبهات يردون بها على هذه الدالة -

[00:38:58](#)

وهذا ليس جيداً من جهة التوصيل. فطالب العلم ان لم يدرك الاعتراضات فلا بد ان ينبه اليه على الاقل. يعني لم يفهم فهما جيداً لابد ان ينبأ ان هناك اعتراضات فان لنا ثلاثة مستويات. اما ان نذكر الدالة وجميع الاعتراضات وانا مستوى عال وطويل - [00:39:14](#) شلون تنفع له في دار التعارض بين تلبيس الجهمية في صفة العلوم بالذات واما ان نذكر الدالة ونذكر بعض الاعتراضات. وهذا مستوى

لابد منه ان تذكر ادلة وتذكر بعض الاعتراضات. هذا الذي سيفعله هنا ولك مستوى اخر ولنذكر - [00:39:34](#)

اضطرابات ولكن ينبه الطالب ان هناك اعتراضات حتى حتى يتعلمها في المستقبل يعني. حتى يكون مبنياً لها في الطريقة الوسطى.

سيذكر ماذا بعض الاعتراضات او اهم الاعتراضات الواجبة عليها وهي تكتفي في الحقيقة - [00:39:49](#)

قال اما ان ما يتعلق بالدالة النقلية. احنا قرأنا هذا؟ نعم. آآ قال بعد ذلك. قال انواع الدالة النقلية على علو الله. معنى الدالة النقلية الدالة على العلوم الذاتية كثيرة الا اننا سنقتصر في هذا الموضوع على اربعة انواع منها. ونذكر وجه الاستدلال والاعتراض عليها ونجيب عن

تلك الاعتراضات. النوع الاول - [00:40:04](#)

التصريح بلفظ فوق كما في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم. وهو القاهر فوق عباده. ابن القيم جعل التصريح باللفظ فوق نوعه.

والنص على فوقية نوعا التي جاء فيها ماذا - [00:40:24](#)

من يعني ده فوق اللون كل نص فيه لفظ فوقه. وكذلك النص الذي فيه ماذا؟ من فوق. ما الفرق بين النصين النبض فوق ظاهر في

العلو. ولفظ من ابن القيم يرى في رأيه انه ماذا؟ نص. نص في العلو. ان كان هذا فيه خلاف سيذكره الشارع - [00:40:38](#)

المؤلف التصريح باللفظ فوق. كما في قوله يخافون ربهم من فوقهم. وكما في قولي وهو القائل فوق عبادي. ابن القيم له علامة

نوعين. والشيخ نزل عليهما نوعا واحدا واجهوا الدلالة من ذلك ان الله صرح بانه فوق المخلوقات ولفظ الفوقية يقتضي بالضرورة

اثبات العلوم. يقتضي بالضرورة اثبات العلو. مما يؤكد ذلك ان لفظ - [00:40:58](#)

عدي بمنة. يعني جاء معه حرف الجر من من فوقهم. واذا جاء كذلك فالاصل انه لا يراد به الا الامر الحقيقي الحسي لماذا نقول هذا؟

لانه كيف يؤول المؤولة الايات التي فيها لفظ فوق؟ كيف يؤولونها؟ في اول خيط القدر. يقولون يخافون - [00:41:18](#)

من فوقهم يعني ماذا؟ هو فوقهم في القدر. كما قال الله عن فرعون وان فوقهم قاهرون. معنى فوقهم قاهرون. يعني نحن نقهرهم

البقية هنا ماذا فقيده قار؟ فرعون كان يجلس فوق الناس؟ لا هو فقد قال نعم الفقيه قد تأتى بالقهر. للقهر لكن هذا لابد ان يدل عليه

مال - [00:41:38](#)

السياق الاصلي فيها ماذا؟ فوقية العلوم. وقد ذكر ابن القيم ان هذا التركيب من فوقهم لا يراد به في اللغة الا العلو الحقيقي. ليس علو

القهر هذا رأيه يعني. حيث يقول لا يعرف في لغة العرب البتة ابدأ ان يقال - [00:41:58](#)

الذهب من فوق الفضة. لان المتكلمون ماذا يقولون؟ يخفون ربهم من فوقهم. هذا كقولك الذهب فوق الفضة فوقه في ماذا بقدر يعني

القدر في المنزلة ليس فوقها في المكان. النقيض نقول لا لفظ من من لا يكون ابدأ بمعنى علو القدر. لكن هذا ليس بصحيح كما -

[00:42:18](#)

الذهب من فوق الفضة. ولا يقال العالم من فوق الجاهل. وقد جاءت فوقية الرب مقرونة بمنه. كقوله تعالى يخافون ربهم منه فانا

صريح في فوقية الذات ولا يصح حمله على فوقية الرتبة المنزلة يعني فوقية القدر. لعدم استعمال اهل اللغة له. طبعا هم ينكرون -

[00:42:38](#)

هذا المصنع لابن القيم يقول ابن القيم اخبر في هذا ويأتون بشوية من اللغة. نعم. ابن القيم اخطأ في هذا. نعم هناك شواهد في اللغة

تدل ان العرب احيانا تستخدم الفوقية - [00:42:58](#)

بمن وتقصد بها ماذا؟ القدر. قال وهذا الاطلاق غير صحيح. فقد وجد في لغة العرب استخدامه فوق معداة بمن في غير المعنى

الحقيقي جاء ذلك في عدد من اشعار العرب ومن ذلك قول عروة ابن اذينة لم تعظمهم استنتنا اذ لهم من فوقهم عظمة - [00:43:08](#)

نتكلم عن قوم نصره لان قوم عمر ابن اذينة نصروا قوما اخرين في القتال. فقالوا عندما نصرناهم في القتال لم تعظمهم استنتنا. استنتنا اي رماحنا يصبحوا عظيم بقتالنا معهم. اذ لهم من فوقهم عظمة. هم اصلا عندهم ماذا - [00:43:28](#)

عضل ما حدش شاهد ماذا؟ من فوق. من فوقه. ولدقوا في التعبير عن القاعدة ان يقال الاصل في لفظ فوق وتحت اذا عدنا ان تدل على الفوقية حسية. نقول انا والاصل لكي تصرف هذا الاصل عن ظاهره لابد من قليلة ولا قليلة. فتكون القاعدة مبنية على الاصل - [00:43:48](#)

وليس على الاستعمال المطلق. يعني الذي آا انكره الشارح على ابن القيم ماذا؟ المصنف عن ابن القيم ماذا انه جعلها استعمال مطلق لا وليس لكن انا الاصل قد تخرج عن الاصل في بعض الاحيان. واثبات الاصل والغلبة كاف في الاستدلال والالزام. يكفي ان - [00:44:08](#)

ان الاصل في الفوقية فوقية الذات. لان غلبة استعماله تدل على انه الحقيقية. ومعه مجاز والمجاز لا يقال به الا بدليل. لقليل تسير معا حقيقي قال بعضهم هذا ان من هنا ماذا؟ صلة زيادة. حتى - [00:44:28](#)

وقلت انها صلة. سيقولون كذلك هي في الاية صلة. يخافون ربهم من فاقهم سيقولون زيادة. وهذا التعبير الذي ذكرنا انه هو الادق هو الذي عبر الطبري حيث يقول بعد ان ذكر اختلاف العلماء في معنى قوله والقادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. عذابا منه فوقكم او من تحت ارجلكم - [00:44:48](#)

ذكر تفسير ابن عباس ان من فوقكم يعني منه ما رأيكم؟ هل معنى هذا ان ابن عباس ينكر ان الفوقية فوقية ذات لله لا؟ هو يرى ان فوقية هنا ادي الاهلي بالذات لو صح هذا الاثر عنه اصلا. معناه فوقية قهر. ها في هذا في هذه الاية بالذات. وليس من فوقكم حسا. قال الخبري - [00:45:08](#)

اولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي. قول من قال عنا اي قصد بالعذاب من فوقه من فوقهم الرجم او الطول وما اشبه ذلك. لان الرجم والطوفان يأتي من فوقهم. ها؟ واضح حاجة؟ وما اشبه ذلك. لان الفقه - [00:45:28](#)

لان الرجل سيكون ماذا؟ من السماء. والطوفان يكون ماذا؟ يغطيهم فوقهم. فالفوقية فوقية حقيقية. ليست فوقية قهر يعني مما ينزل عليه من فوق رؤوسهم من تحت ارجلهم الخسف وما اشبهه. وذلك ان المعروف في كلام العرب من معنى فوق وتحت. الارجل هو دون هو ذلك دون غيره - [00:45:48](#)

واضح هذا؟ فوق الارض وتحت الارض. يعني كلمة فوق تقول فوق الرؤوس وتحت الكل تحت الا رجل. وهذه الطريقة دائما يستخدمها الطبري في الترجيح. يعني بعض المعاصرين لها كتابا مهما قواعد الترجيح عند المفسرين اخذ اكثرها من تفسير الطبري - [00:46:09](#)

يعني من قواعد الترجيح التي يرجح بها الطبري كثيرا ماذا؟ هذه القاعدة. اي قاعدة اي قاعدة هنا؟ الترجيح؟ ما القاعدة التي رجح بها الطبري؟ الحقيقة. ان المعروف في كيام العرب المشهور. الكثير المتداول - [00:46:25](#)

نعم الحقيقة. وان كان لما روي لابن عباس في ذلك وجه صحيح. ما الذي روي لابن عباس؟ ان من فوقهم يعني من امرائكم. هذا له وجه في اللغة نعم. لكن الكلام اذا نزع. هذا - [00:46:39](#)

القاعدة الان التي يقصدها. الكلام اذا نزع في تأويله فحمله على الاغلب الاشهر من معناه احق واولى من غيره. هذه قاعدة جميلة جدا هذه القاعدة الكلام اذا نزع في الدولة لان اذا اختلف العلماء في التأويل - [00:46:50](#)

اية اي تأويل تأخذ الاغلب الاشهر في معناه لان القرآن نزل بلغة العرب. ومن الفصاحة ان تتكلم بماذا بكلامك بيتبار الى الدين هو الاغلب الاشهر ليس النادر. واضح حاجة ما لم يأتي حجة مانعة من ذلك. هذا قيد للقاعدة. ماذا القيد؟ انك تحمل الكلام على الاغلب الاشهر الا اذا تمادى. قيد يدل - [00:47:03](#)

ان الاغلب الاشهر ليس مرادا. يدل ان الاغلب الاشهر ماذا؟ ليس مرادا. واضح حاجة؟ نعم يعني مثلا قوله تعالى اؤذن في الناس بالحج يأتوك رجالا لا يقول احد رجال جمع رجل لان هذا الاغلب الاشهر - [00:47:29](#)

لا لان السياق لان الحج على الرجال والنساء. فاذا لم يأتي مانع من ذلك فتحمل الكلام على الاغلب الاشهر. وحمل النصوص الشرعية

على الاغلب من كلام العرب هو الواجب. ولا يجوز الخروج عنه الا بدليل. موجب النداء. وسنرى مثلاً آ في كلام الاشاعرة في صفة الساق كلاماً مضحكاً جداً لتأويل من صفة الساق - [00:47:47](#)

صفة القدم يحملوها اوصفة الرجل. يحملوها الى معاني بعيدة جداً. يقولون من يضع رب العزة فيها رجله. اي جماعته والرجل في اللغة العربية قد يأتي بمعنى الجماعة كيف تجيبون عن القدم؟ تجوب عن الساق القدم قوم يتقدمهم الله الى النار. فيحملون الكلام على ماذا؟ على التوايلات البعيدة جداً. ليس على الاغلب الاشهر - [00:48:08](#)

وحمل النصوص الشرعية على الاغلى في من كلام العرب والواجب ولا يجوز الخروج عنه الا بدليل موجب لذلك. وفي تقرير لهذه القاعدة يقول الدارمي نحن قد عرفنا قاعدة اي قاعدة نتكلم عنها الان عن الاغلب الاشهر. نحن قد عرفنا بحمد الله تعالى من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذتموها جلسة وغلوطه - [00:48:29](#)

يعني الدائم يقول للمريسي نحن نعرف هذه المجازات افضل منك نحن اهل لغة. التي اتخذتموها جلسة دلسة يعني تدلسون بها يلبسون بها. واغلوطه على الجوال حتى تقرأوا الجوال في الغلط في الخطأ - [00:48:49](#)

تنفون بها عن الله حقائق الصفات بعلم المجازات المجازات. القدم خلق يتقدمهم الله كما تدعون اليد دي القدرة وغير ذلك. غير اننا نقول لا يحكم للارغب من كلام العرب على الاغلب - [00:49:05](#)

من اصاب القاعدة في اسلوب سجع يعني. نفس القاعدة التي ذكرها الطبري يمكن اتزقها زقاها مسجوعة. ها؟ ليحكم للارغب على الاغلب الذي يحكم على الارغب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب حتى تأتوا ببرهان انه عانى بها الارغب - [00:49:20](#)

ان الله قصد ماذا؟ الارغب. وهذا هو المذهب الذي الى العدل والانصاف اقرب ها وقد حمل المؤولة المعطلة والملفقة هذه الايات على فوقية القدر والمكانة ونفوا ان تكون دالة على فوقية الذات. وجعل المراد بهذه الايات ان الله تعالى فوق خلقه بمكانه - [00:49:39](#) وقدره وقهره وغلبته. وليس فوق خلقه بذاته. يقول الزمخشري قوله من فوقهم ان علقت واقفون يعني يخافون من فوقهم فمعناه يخافونه ان يرسل عليهم عذاباً من فوقهم. وان علقتهم برهبهم حالاً منه فمعناه يخافون ربهم عليه - [00:50:02](#)

القاهرة معنى هذا الكلام. يعني الاية تقول ماذا؟ يخافون ربهم من فوقهم. هل من فوقهم شر ومجرور؟ اما ان تتعلق بماذا؟ يخاف يعني يخافون من فوقهم فيكون المعنى ماذا؟ عذاب يأتي من فوقهم. انظر في العذاب جعل لفظ الفوق حقيقي. لكن عند الله قال لا. لفظ الفوق - [00:50:22](#)

الحقيقة لو القدر. اما ان قلت ان من من فوقه متعلقة بربه يخافون ربهم. وربهم هو دمي من فوقهم. فيكون قاهر. قهر وليس قدر وليس زاك وليس علو الذات. طب يعني انا قلت انها فوقية حقيقية في العذاب لماذا لم تقل فوقية حقيقية كذلك؟ اذا تعلقت بالرب. يقول الرازي يخافون ربهم - [00:50:42](#)

من فوقه معناه يخافون ربهم من ان ينزل عليهم العذاب من فوقه. وان كان اللفظ محتملاً لهذا المعنى سقط قولهم يعني المثبتين للعلو الذاتي ويرد عليه اهل السنة الذين يستدلون بالاية على العلو الذاتي. يقول طالما ان رب محتمل المعنى سقط سخط دليلنا. طب هذا الاحتمال احتمال متساوي؟ ام - [00:51:02](#)

ظاهر ومرجوح. ظاهر ومرجوح. وايضاً يجب حمل هذه الفوقية على الفوقية بالقدر والقدر والقدر. لماذا يجب؟ يجب لان عنده دليل عقلي باطل كما سندخل في ادلة العلوم. دليل العقل ان العلو يقتل التحيز والتجسيم. وان الله في جهة مخلوقة الى غير ذلك من من الادلة العقلية الباطلة - [00:51:22](#)

كقول ان فوقهم قاهرون. قول فرعون وان فوقهم نعم قال له الفوقية هنا فوقية قهر للدلالة. لانه قال قاهرون انا فوقهم قاهرون اما قوله تعالى نعم الاحتمال يسقط بالضبط. يقصد ان الاحتمال الراس يقول يقول ان الاحتمال يسقط - [00:51:42](#)

وعندنا قرينة واقعية ان فقهاء قاهرون قرينة حالية واقعية ان فرعون لم يكن فوق الناس. لكن وهو القاهر فوق عباده ليس حالياً. نعم. العلو لله عز وجل وصفته كمال. تثبت الله سبحانه وتعالى عقلاً قبل ان تثبت نقلاً. قال وهذا التأويل تأويل - [00:52:02](#) والرازي غير صحيح. ويدل على عدم صحته عدد من الامور. الان سنرد على ماذا على تأويل الفوقية بفوقية القهر. الاول ان هذا

مخالف لطريقة القرآن في مدح الله لنفسه. نعم. فليس من عادة القرآن ان يمدح الله نفسه - [00:52:22](#)

مقارنة بينه وبين خلقه. عندما قال يخافون ربهم من فوقه ويفعلون ما يؤمرون. قال هذا كقوله تعالى والا فقام قاهرون فكأن الله مدح كلام شيخ يعني يقول ده نقول كان الله مدح نفسه في القهر كما ان فرعون استعلى على قومه بالقهر هذا ليس - [00:52:42](#) القرآن الوجه. فليس من اية القرآن ان يمدح الله نفسه بالمقارنة بينه وبين خلقه. وليس من عادة القرآن ان يبين الله عز وجل انه افضل من خلقه. لان هذا الم ترى ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا؟ لو قلت ان السيف يقطع افضل من العصر. هذا ليس مدحا للسيد - [00:53:09](#)

بلاد التناقض للسير. اما اذا قلت ان اه اه الشيخ ابن باز اعلى من البواب. باب ملف نعم انه افضل انه افضل من خلقه فلا يبتليه الله فيقول للناس انه افضل من المخلوقات او اكمل من المخلوقات. وان وجدت بعض الاية - [00:53:29](#)

التي فيها هذه المقارنة كما في قوله تعالى اي الله خير ام ما يشركون؟ هذه المقارنة لم تذكر ابتداء اي لم يمدح الله تعالى نفسه ابتداء. وانما ذكرت في سياق دفع الباطل الذي نسبته الناس الى الله. فجاءت لدفع - [00:53:49](#)

وليس لانشاء مدح. جاءت لدفع باطل وليس لانشاء يعني هو يقول في هذا الوجه اذا قلت ان معنى نعم وهو القائل موقع عبادي معناه قهر الغلبة. كما ان فرعون مدح نفسه انه قاهر فوق قومه فهذا الله لا يمدح نفسه بالمقارنة بينه وبين خلقه. واذا جاء هذا احيانا -

[00:54:09](#)

في القرآن كما في قوله تعالى الله خير ام لا يشركون؟ فالمقصود به ماذا؟ الرد على من سوى الله بخلقهم. ثم اشركوا الهة باطلة. اصنام واه واموات فالله قال هذا الله خير اما يشركون من باب ماذا؟ الرد على من دعوه هم. لكن لا يأتي مدح الله ابتلاء - [00:54:29](#)

المقارنة بينه وبين المخلوقات. الامر الثاني ان لفظ الفوقية ان عدي بمن يدل من حيث الاصل على الفوقية الحسية. فلا يصح الخروج قالوا الا بدليل. وقد جاء هذا الترتيب اعني من فوق في عدد من النصوص الشرعية. من ذلك قول الله قول النبي عليه الصلاة والسلام

لسعد ابن معاذ - [00:54:49](#)

لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات. طب كيف تجيبون عن هذا؟ قلنا لا يناسب ابدأ ان يقصد فوقية القهر مثلا. نعم

الذي حكم هو سعد. وقول زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجكن اهليكن. وزوجني الله من فوق - [00:55:09](#)

سبع سماوات. نعم! فكل هذه النصوص تدل على ان الفقيه اذا عدت بملك فالمراد بها فوقية حسية طيب ما هو النوع الاول اذا من

النصوص؟ النصوص التي فيها فوقية. كل هذا نتكلم عن انواع الادلة النقلية التي تدل على العلوم. ذكرنا ان - [00:55:29](#)

لو على الاول هو النصوص التي تدل على الفقهية. النوع الثاني من النصوص هل تكمل ان نقف؟ نؤمن يوم القيامة لم نقف. ونقف

التفسير في ماذا صفقة العلو طويلة. تكمل فيها نأخذ اليوم هذا فقط ان نأخذ نأخذ فراق التفسير - [00:55:49](#)

من يريد ان نقف؟ من يريد ان نقف طب لان بعض الاخوة ممكن اتوا للتفسير فقط. طيب شافين ولم يصل الى تأديب النقل العلمي

كان شيخ الاسلام عندما قال في الوسطية لم يقصد بتأليف مبني بلمتون العلمية فيها ترتيب يشمل المسائل المتشابهة مع بعض. لكن

هو كتب مسائل يعني يدخل فيها عقيدته - [00:56:09](#)

عليه رحمة الله هنا وليس قصده تأليف مبني علمي يعني - [00:56:59](#)